بها العلم والحكمة اذا طلب بهما الدنيا، وقال عمر رضي الله عنه اذا رايتم العالم محبا للدنيا
فاتهموه على دينكم فان كل محب يخوض فيما احب، وقال مالك بن دينار قرات في بعض الكتب
ان الله عز وجل يقول ان اهون ما اصنع بالعالم اذا احب الدنيا ان اخرج مناجاتي من قلبه،
وكتب رجل الى اخ له انك قد اوتيت علما فلا تطفئن نور علمك بظلمة الذنوب فتبقى في الظلمة يوم
يسعى اهل العلم في نور علمهم وكان يحيى بن معاذ الرازي يقول لعلماء الدنيا يا اصحاب العلم قصوركم قيصرية
وبيوتكم كسروية، وابوابكم ظاهرية، واخفافكم جالوتية، ومراكبكم قارونية، واوانيكم فرعونية،
وما تمكم جاهلية، ومذاهبكم شيطانية، فاين المحمدية، وانشدوا، وراعي الشاة يحمي الذئب عنها،
فكيف اذا الرعات لها ذياب، وقيل، يا معشر القراء با ملح البلد، ما يصلح الملح اذا الملح فسد،
وقيل لبعض العارفين اترى ان من تكون المعاصي قرة عينه لا يعرف الله قال ما اشك ان من تكون
الدنيا اثر عنده من الاخرة انه لا يعرف الله وهذا دون ذلك بكثير ولا تظن ان ترك المال يكفي للحوق
بعلماء الاخرة فان الجاه اضر من المال ولذلك قال بشر حدثنا باب من ابواب الدنيا واذا سمعت
الرجل يقول حدثنا فانما يقول اوسعوالي، ودفن بشر بن الحارث بضعة عشر ما بين قمطر
وقوصرة من الكتب وكان يقول انا اشتهي ان احدث ولو ذهبت عني شهوة الحديث لحدثت وقال
هو وغيره اذا اشتهيت ان تحدث فلا تحدث واذا لم تشته فحدث، وهذا لان التلذذ بجاه الافادة
ومنصب الارشاد اعظم من كل تنعم في الدنيا فمن اجاب شهوته فيه فهو من ابناء الدنيا ولذلك
قال الثوري فتنة الحديث اشد من فتنة الاهل والمال والولد وكيف لا تخاف فتنته وقد قيل
لسيد البشر صلوات الله عليه وسلامه ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا،
وقال سهل العلم كله دنيا والاخرة منه ليس الا العمل به والعمل كله هباء الا الاخلاص، وقال ايضا الناس
موتى الا العلماء والعلماء سكارى الا العاملين، والعاملون مغرورون الا المخلصين والمخلص
على وجل عظيم حتى يختم له به وقال ابو سليمان الداراني اذا طلب الرجل الحديث او تزوج او سافر في
طلب المعاش فقد ركن الى الدنيا وانما اراد به طلب الاسانيد العالية او طلب الحديث الذي
لا يحتاج اليه في طريق الاخرة وقال عيسى عليه السلام كيف يكون من اهل العلم من مسيره الى
اخرته وهو مقبل على دنياه، وكيف يكون من اهل العلم من يطلب الكلام ليخبر به لا ليعمل به،
وقال صالح ابن حسان البصري ادركت الشيوخ وهم يتعوذون بالله من الفاجر العالم بالسنة،
وروى ابو هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال من طلب علما مما يبتغى به وجه الله ليصيب به غرضا
من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيمة، وقد وصف الله تعالى علماء السوء باكل الدنيا بالعلم الدنيا
ووصف علماء الاخرة بالخشوع والزهد فقال في علماء الدنيا واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا
الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه الى قوله ثمنا قليلا، وقال في علماء الاخرة وان من اهل الكتاب
لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم الى قوله اجرهم عند ربهم وقال بعض السلف العلماء يحشرون
في زمرة الانبياء والقضاة يحشرون في زمرة السلاطين وفي معنى القضاة كل فقيه قصد الدنيا

بعلمه وروى

بعلمه وروى ابو الدرداء انه صلى الله عليه وسلم قال اوحى الله الى بعض الانبياء قل للذين
يتفقهون لغير الدين، ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الاخرة ويلبسون للناس
مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذياب السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر
اياي يخادعون وبي يستهزؤن لا تيحن لهم فتنة تذر الحليم حيرانا وروى الضحاك عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال علماء هذه الامة رجلان رجل اتاه الله علما فبذله للناس ولم ياخذ عليه
طمعا، ولم يشتر به ثمنا فذلك يصلي عليه طير السماء وحيتان الماء ودواب الارض والكرام الكاتبون يقدم
على الله تعالى يوم القيمة سيدا شريفا حتى يرافق المرسلين، ورجل اتاه الله علما في الدنيا فضن به على عباد
الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا فذلك ياتي يوم القيمة ملجما بلجام من نار ينادي مناد على رؤس الاشهاد
هذا فلان اتاه الله علما في الدنيا فضن به على عباد الله واخذ به طمعا واشترى به ثمنا قليلا يعذب حتى
يفرغ من حساب الخلق، واشد من هذا ما روى ان رجلا كان يخدم موسى صلى الله عليه وسلم فجعل يقول
حدثني موسى صفي الله حدثني موسى نجي الله حدثني موسى كليم الله حتى اثرى وكثر ماله ففقده موسى
فجعل يسال عنه فلا يحس له اثر حتى جاءه رجل ذات يوم وفي يده خنزير وفي عنقه حبل اسود فقال له موسى
اتعرف فلانا قال نعم هو هذا الخنزير فقال موسى يا رب اسالك ان ترده الى حاله حتى اساله فيما اصابه هذا
فاوحى الله اليه لو دعوتني بالذي دعاني به ادم فمن دونه ما اجبتك فيه ولكن اخبرك لم صنعت به هذا
لانه كان يطلب الدنيا بالدين، واغلظ من هذا ما روى عن معاذ بن جبل موقوفا ومرفوعا في رواية
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من فتنة العالم ان يكون الكلام احب اليه من الاستماع
وفي الكلام تنميق وزيادة ولا يؤمن على صاحبه الخطا وفي الصمت سلامة وعلم، ومن العلماء
من يخزن علمه فلا يحب ان يوجد عند غيره فذلك في الدرك الاول من النار ومن العلماء من يكون
في علمه بمنزلة السلطان فان رد عليه شيء من علمه او تهاون بشيء من حقه غضب فذلك في الدرك
الثاني من النار ومن العلماء من يجعل علمه وغرائب حديثه لاهل الشرف واليسار ولا يرى اهل
الحاجة له اهلا فذلك في الدرك الثالث من النار ومن العلماء من ينصب نفسه للفتاوى
فيفتي بالخطا والله يبغض المتكلفين فذلك في الدرك الرابع من النار ومن العلماء من يتكلم بكلام
اليهود والنصارى ليغزر به علمه فذلك في الدرك الخامس من النار ومن العلماء من يتخذ علمه
مروءة ونبلا وذكرا في الناس فذلك في الدرك السادس من النار ومن العلماء من يستفزه الزهو
والعجب فان وعظ عنف وان وعظ انف فذلك في الدرك السابع من النار فعليك بالصمت
فبه تغلب الشيطان واياك ان تضحك من غير عجب او تمشي من غير ارب وفي خبر اخر ان العبد
لينشر له من الثناء ما يملا ما بين المشرق والمغرب وما يزن عند الله جناح بعوضة وروى
ان الحسن انصرف من مجلسه فحمل اليه رجل من خراسان كيسا فيه خمسة الاف درهم وعشرة
اثواب من دقيق البز وقال يا ابا سعيد هذه نفقة وهذه كسوة فقال الحسن عافاك الله

صح الاسفل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)